

المتغيرات المحددة لظاهرة الطلاق العاطفي

في الأسرة المصرية

"دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين في مدينة المنصورة"

إعداد

د. نورا طلعت إسماعيل رمضان

أستاذ مشارك بكلية الآداب - جامعة المنصورة

Email: noratir2005@gmail.com

DOI: 10.21608/AAKJ.2023.215040.1476

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٦/٢٠ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٢٠ م



## ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث خصائص ومحددات الطلاق العاطفي، وهي دراسة ميدانية طبقت باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، استخدمت الباحثة أداة الاستبيان، وطبقت دراستها الميدانية على عينة بلغت (٤٤١) من المتزوجين بمدينة المنصورة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية دالة بين بعض المتغيرات الديموغرافية والطلاق العاطفي، من تلك المتغيرات أثبتت الدراسة وجود علاقة بين كل من متغير النوع والمستوى التعليمي ومدة الزواج وطبيعة العمل من ناحية وبين أبعاد الطلاق العاطفي الثلاثة (الأسباب، المظاهر المصاحبة، الآثار الناجمة) من ناحية أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** الزواج، الطلاق العاطفي، العلاقات العاطفية، نظرية التبادل.

## Abstract:

### **Specific variables of the phenomenon of emotional divorce In the Egyptian family A field study on a sample of married couples in Mansoura city**

This study aimed to investigate the characteristics and determinants of emotional divorce. It is a field study that was applied using the sample social survey method. The researcher used the questionnaire tool, and applied her field study to a sample of (441) married couples in Mansoura. Significant correlation between some demographic variables and emotional divorce. Of these variables, the study demonstrated a relationship between the gender variable, educational level, duration of marriage and the nature of work on the one hand, and the three dimensions of emotional divorce (causes, accompanying manifestations, and resulting effects) on the other hand.

**Keywords:** Marriage, Emotional Divorce, Emotional Relationships, Exchange Theory.

## المقدمة:

إن الكتابة في العلاقات الإنسانية أمر غاية في الصعوبة، فتلك العلاقات لا تبدو - عند النظر إليها بعمق - على ذات السهولة التي قد يراها البعض في ظاهريتها، وإذا كان ثمة علاقة ينسحب عليها هذا الوصف بشكل دقيق أكثر من غيرها، فإن العلاقة الزوجية هي الأنموذج الأمثل الذي يتخلله الكثير من التعقيدات، عند مقارنتها بأية علاقة أخرى، مثل العلاقة بين الأصدقاء أو الأخوة... الخ . و مكن التعقيد في العلاقة الزوجية، هو تشابك وتداخل العوامل والمحددات الفاعلة في تشكيلها، ففي بعض العلاقات الإنسانية تكون المصلحة هي العنصر الفاعل في ديمومة تلك العلاقة وصلابة تمظهرها، وقد تكون صلة الدم متغيراً فاعلاً في علاقة أخرى، في حين أن العمل هو الآخر قد يجمع بين بعض الناس في علاقات اجتماعية لها خصائصها المحددة، فإذا ما نظرنا إلى العلاقة الزوجية، وجدناها تتميز عن كافة صور العلاقات الإنسانية بتداخل العناصر الفاعلة في تشكيلها والمحددة لقوتها وديمومتها.

والأصل في العلاقة الزوجية يأتي - على التوالي - على النحو التالي: العاطفة والتواصل والديمومة والاستقرار والاحترام والتقدير المتبادل، ومتغيرات أخرى كثيرة تصف هذا النوع من العلاقات، وهي وفقاً للشريعة الإسلامية (سكن ورحمة) وفي الديانة المسيحية رباط مقدس لا يُحَلُّ إلا بالموت، إلا أنه وفي بعض الأحيان تتعرض تلك العلاقة لبعض الصعوبات التي تُحوّل دون تحقق بعض شروطها، أو تعصف ببعض أو كل المظاهر والسمات التي من المفترض أن تتسم بها.

وهنا تطفو على السطح إحدى المشكلات التي يمكن أن تعصف بتلك العلاقة حتى العمق، وتتمثل تلك المشكلة في الطلاق، والذي يُعد أحد أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أي مجتمع إنساني، بغض النظر عن درجة تطوره وتقدمه، ونظراً لتلك الأهمية والخطورة فقد مثل الطلاق موضوعاً بحثياً جذب اهتمام الباحثين في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويعكس

هذا الاهتمام العديد من الأمور، لعل من أهمها الوعي بالمخاطر العميقة والمتعددة الناجمة عن الطلاق وعلى أكثر من مستوى.

ولعل أهم ما يسمى الطلاق كمشكلة اجتماعية، كونه يفرز مجموعة من التداعيات تتخطى حدود التأثير الفردي على طرفي المشكلة (الزوج والزوجة)، ويصل عمق تلك التداعيات إلى درجة يمكن معها القول بأن الطلاق يهدد الكيان الأسري برمته، وهو الأمر الذي يسفر عنه أيضاً مجموعة من التداعيات المتعددة المستويات؛ وذلك انطلاقاً من كون الأسرة تُعد اللبنة الأولى في بناء المجتمع، ومن ثمَّ فإن أي تهديد يوجه لهذا الكيان سينعكس بدرجة أو بأخرى على المجتمع الأكبر الذي ما هو في النهاية إلا مجموعة من الأسر.

وقد مثل الطلاق نقطة اهتمام كبرى بالنسبة لاهتمام الباحثين في أكثر من تخصص فرعي في علم الاجتماع، يأتي في مقدمتها علم الاجتماع الأسري، والمشكلات الاجتماعية، وربط الباحثين في دراستهم للطلاق، تلك المشكلة بالعديد من الزوايا الاجتماعية؛ منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو اجتماعي وثقافي، وما إلى غير ذلك من متغيرات لها علاقة بتشكيل الطلاق في المجتمع.

ويعكس اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع بمشكلة الطلاق العديد من الاعتبارات، يأتي في مقدمتها الدلالة الواضحة على تنامي تلك المشكلة في المجتمع المصري، وهو أمر يمكن التدليل عليه من خلال الإحصائيات الرسمية التي تؤكد على نمو ظاهرة الطلاق، أما الاعتبار الثاني فيحيل إلى الحديث عن الدور والمسؤولية الاجتماعية التي يتحملها الباحثون في مجال علم الاجتماع عبر مساهمتهم في تناول العلمي لقضايا الطلاق في المجتمع المصري، إذ تشكل هذه الدراسات رافداً مهماً من الروافد التي يمكن التعويل عليها في وضع حلول ناجحة لمواجهة تلك المشكلة.

والطلاق كمشكلة اجتماعية لا يختلف كثيراً عن مشكلات المجتمع الإنساني، من حيث تأثيره بطبيعة التطور والتغير الذي تمر به المجتمعات، وقد انعكست التطورات والتحويلات التي مر بها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على مشكلة الطلاق؛ فأفرزت لنا نمطاً جديداً من الطلاق، أطلق عليه الباحثون عدداً من المسميات؛ منها الطلاق الصامت، والطلاق العاطفي، وهو حالة نشأت في مجتمعاتنا مؤخراً، وهي أخطر وأشدُّ فتكاً على الأسرة من الطلاق التقليدي المتعارف عليه، ففي هذه الحالة لا يكون هناك طلاق، بل يبقى عقد الزواج سارياً بين الزوجين، ولكن كلا منهما يعيش بمعزلٍ عن الآخر في كل مناحي حياته، حتى أنهما لا ينامان في نفس الغرفة، وتأتي هذه الحالة عند غياب المودة والرحمة والمحبة التي تُبنى عليها البيوت، فتُنزَعُ هذه الخصال الحميدة من قلوب الزوجين؛ ولا يبقى لها إلا واجب التواجد سويّاً، وذلك خوفاً من لقب مُطلِّق أو مُطلَّقة، وخصوصاً لقب مُطلَّقة للزوجة؛ وذلك لنظرة مجتمعنا القاصِرة للمطلَّقات، وهذه الحالة قد لا يعرف عنها أحدٌ خارج الزوجين، حيث تبقى طبيعة تلك الحالة مقتصرة على الزوجين والأبناء في بعض الأحيان، وهو أمر يُسيءُ في تعقد تلك المشكلة، لكون طرفيها لم يعلنها على السطح؛ فتظل كامنّة، ولكنها مستعرة كالنار تحت الرماد، تتحين الفرص لتعبر عن نفسها عبر العديد من السلوكيات والمظاهر السلبية لكلا طرفي العلاقة (الزوج والزوجة).

ونظراً للخطورة التي تمثلها تلك المشكلة، والتداعيات المختلفة التي تصاحبها وتنجم عنها في ذات الوقت، جاء تفكير الباحثة في إخضاع هذه المشكلة للبحث والدراسة كما تظهر في واقع الأسرة المصرية.

#### أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد الزواج عقداً منظماً بين الجنسين، حيث تتحدد مشروعيته في نطاق الضوابط الشرعية والعادات والقيم الاجتماعية، ويترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات لكلا الطرفين، والهدف منه تحقيق المودة والسكينة بين أفراد الأسرة بوجه عام

والزوجين على وجه الخصوص. تعتمد الحياة الأسرية بشكل كبير على العلاقة العاطفية التي تنشأ بشكل أساسي بين الزوجين وتمتد لتصل إلى الأبناء، وهو الأمر الذي يكفل تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للأسرة، غير أن الاختلاف - وهو سمة تميز كافة البشر - قد يدب في بعض الأحيان بين الزوجين؛ مما يعكر من تلك العلاقة؛ مما ينجم عنه حدوث نوع من الانفصال العاطفي بين الزوجين (الشواشرة - عبدالرحمن، ٢٠١٨، ص ٣٠١) وقد يؤدي هذا الانفصال العاطفي إلى أن تنتهي العلاقة الزوجية بالطلاق القانوني؛ ذلك لكون هذا الانفصال العاطفي يُعد البوابة الأساسية للتوتر في العلاقة الزوجية، ومن ثمَّ البداية الحقيقية للفجوة بين الزوجين التي تنتهي إلى ما أُطلق عليه؛ الطلاق العاطفي أو الطلاق الصامت.

وقد نظرت العديد من الدراسات للطلاق العاطفي بوصفه أحد أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة في العصر الحديث، فقد رأى هوبرت الطلاق العاطفي مظهراً من مظاهر الخلل الأسري، وهو أن عدم اهتمام الزوجين بمعالجة هذا الخلل يؤدي إلى فقدان العديد من المشاعر المتبادلة بينهم؛ مما يصل بهم في النهاية إلى الانفصال العاطفي الكامل (Hobert, 2007)، كما وصفتها .. بأنها مشكلة العصر عند الكثير من الأمم؛ لأنها من أعظم المشكلات التي تهدد المجتمع بأثره، إذ إن هذا النوع من الانفصال ينجم عنه نكسة عاطفية تؤثر على الصحة العقلية والنفسية؛ وتؤدي إلى غضب مرتبط بانخفاض في تقدير الذات والقلق، كما تؤدي إلى صعوبة في التكيف مع الواقع؛ ومن ثمَّ يؤثر على الأزواج والأبناء معاً (الشواشرة - عبدالرحمن، ٢٠١٨، ص ٢٠٣).

وقد نشط باحثو علم الاجتماع في دراسة قضايا الطلاق للعديد من المجتمعات، وهو ما يعطي دلالة واضحة أن تلك المشكلة، هي ذات طابع عام، ولا يخلو منها أي مجتمع، ففي إيران أجرى كل من شيري وقانبريبيانة دراسة حول الطلاق العاطفي كشفت عن أن تأثير هذه المشكلات يكون أكثر حدة على الأبناء ( Shiri & )

Ghanbaripناه, 2016)، كما درست أنوار هادي (٢٠١٠) مشكلة الطلاق العاطفي في علاقتها بفاعلية الذات لدى الأسرة العراقية، أوضحت خلالها التأثير السلبي لهذا النوع من الطلاق على مفهوم الذات لدى كافة أفراد الأسرة، وكشفت دراسة قامت بها عايدة منصور (٢٠٠٩) في الأردن عن أن من أهم أسباب وقوع هذا النوع في الطلاق؛ تتمثل في: الخيانة الزوجية، والعنف اللفظي، والجسدي، وعدم التكافؤ التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.

من هذه الدراسات وغيرها يتبين لنا أن الطلاق العاطفي يُعد مشكلة تُلقى بآثارها على الأسرة كبناء اجتماعي بكافة مكوناتها ووظائفها، بل هو على حد تعبير شارما من أعظم المشكلات التي تهدد المجتمع بأثره (Sharma,2011,p.125) وهو الأمر الذي يختلف عمّا قد يظنه البعض من كون الطلاق الصامت مشكلة عابرة، فواقع الأمر يشير إلى أنه مشكلة لا تقل في خطورتها وتداعياتها السلبية عن الطلاق التقليدي (القانوني/ الشرعي)، وهذا التأكيد يمثل السبب الرئيسي الذي دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة، التي حددتها في تساؤل عام مؤداه:

### ما محددات وخصائص الطلاق الصامت في الأسرة المصرية؟

وتحت إطار التساؤل العام السابق سعت الباحثة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما أهم المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟
- ٢- ما أهم الأسباب الدافعة إلى حدوث الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟
- ٣- ما أهم المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟
- ٤- ما أهم النتائج الناجمة عن الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟
- ٥- هل تختلف المتغيرات الفاعلة في حدوث الطلاق العاطفي باختلاف متغيرات النوع والمستوى التعليمي؟



## ثانياً: أهداف الدراسة

سعت الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- وصف وتحليل المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي في الأسرة المصرية.
- ٢- تحديد الأسباب الدافعة إلى حدوث الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية.
- ٣- وصف وتحليل أهم المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي في الأسرة المصرية.
- ٤- تحديد أهم النتائج الناجمة عن الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية.

## ثالثاً: الإطار النظري للدراسة:

### ١ - مفهوم الطلاق العاطفي Emotional Divorce

من بين التعبيرات المتعددة التي وردت في الدراسات السابقة التي تصف مشكلة البحث الراهن؛ ومنها: الطلاق العاطفي، والانفصال العاطفي، والطلاق الصامت، والطلاق الرمادي، اختارت الباحثة اصطلاح (الطلاق العاطفي) للتعبير عن موضوع البحث؛ ذلك لأنه أكثر تعبيراً عن فحوى وجوهر المشكلة، وهو تعبير أكثر دقة من تعبير الطلاق الصامت، ذلك أن الصمت هنا يعبر عن صمت المشاعر، وصمت التفاعل بين الزوجين، وهو يُعد مرحلة من المراحل التي تمر بها مشكلة الطلاق العاطفي، وهو ما أكد عليه كل من الجندي وأبو زنيد، حيث فرقا بين الطلاق العاطفي والصمت الزوجي، وأشارا إلى أن كثيراً من الناس يرون أنهما مصطلحان لمفهوم واحد، ولكن الحقيقة أن الصمت الزوجي هو مقدمة للطلاق العاطفي (الجندي و أبو زنيد، ٢٠١٧، ص٢٦)

أشار كل من الشواشرة و عبد الرحمن إلى أن الطلاق العاطفي هو: اختلال التوازن وسوء العدالة في الحقوق والواجبات بين الزوجين، وما يؤثر سلباً في

التواصل، وبالتالي فتور المشاعر بين الزوجين (الشواشرة - عبد الرحمن، ٢٠١٨، ص ٣٠٥).

وقد عرفه الحارث عبدالحميد حسن بأنه شكال من أشكال الزواج، يستمر دون حبٍّ منذ البداية، وفتور في العواطف، وقد يزحف هذا الفتور تدريجياً ويؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية والعداء بين الزوجين؛ مما ينتج عنه شجار دائم وعدم استقرار، كما أنه أيضاً يُعرف بالطلاق النفسي الروحي (الكرمي، ٢٠٠٥، ص ١٤٧).

وعرفته عفراء العبيدي بأنه حالة من الفتور بين الزوجين وعدم التفاهم في كل الأمور البيئية، وفقدان للمودة الرحمة السكينة بينهما، وبمرور الأيام تتطور إلى انفصال في كل شيء، وتُسود الغربة بينهما تحت سقف بيت واحد، وأكدت على أن الطلاق العاطفي يمر بمراحل عدة ابتداء من فقدان المودة والحب، ثم ظهور ذلك في العزوف عن الممارسات العاطفية بأنواعها، بصورة متدرجة، والانتهاج بالهجر التام، والامتناع عن ممارسة العلاقة الزوجية والحديث مع الزوجة، وقد يتجاوز ذلك إلى الإقامة خارج المنزل والإهمال، حتى في النفقة والرعاية تكون الزوجة معلقة، وهي غير مطلقة (العبيدي، ٢٠١٥، ص ٢٧-٢٨).

أشار السميحيين إلى أن الطلاق العاطفي هو الطلاق غير المعلن، وقد يكون من طرف أو طرفين، وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه وإن امكانية اصطلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه ويحدث الطلاق العاطفي نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن إطار الحياة الزوجية (السميحيين، ٢٠١٩، ص ٥٣٦).

وقد أشار سادفي وباباي إلى أنه في حالة الطلاق العاطفي يعيش الزوجان تحت سقف واحد، ويظهران أمام الناس أسرة مثالية سعيدة، وهما في الحقيقة أغراب عن

بعضهما البعض، يعيش كلُّ منهما في عالم منفصل، يقل الحوار بينهما بالتدريج، ويسود الصمت، ولا يوجد ما يجمعهما من ميول أو مشاعر صادقة أو تفاهم، ويشعران كأنهما مجبوران على تلك الحياة من أجل المظهر الاجتماعي والخوف من كلام الناس، أو من أجل الأولاد، ووصف هذا النوع من الطلاق بأنه أشد خطراً وألماً على كلا الزوجين، ويصبح حضور أو غياب أحدهما لا يفرق ولا يعني الكثير، وقد يكون البُعد أفضل أحياناً، ثم تسود مشاعر الاكتئاب والكر، ويظهر القلق، وقد يتطور الإحساس فيظهر الغضب والعنف والاعتداء (Sadeghi and Babeii,2012).

وقد أطلقت عليه لارا الصطوف اسم الانفصال العاطفي، وأشارت إلى أن تلك الحالة من انطفاء علاقة العاطفة - الجنس أو خوفاتها إلى درجة متقدمة، مع ما يضاف من ترك التناقضات في التوقعات، فيبدو الرباط الزوجي كأنه قد استنزف على صعيد العاطفة والشراكة في تحقيق الأهداف على حد السواء، ومع هذا الاستنزاف يتزايد التباين وتنقلص منطقة التقاطع بين دائرتي الرباط الزوجي، وتتباعدهاتان الدائرتان؛ مما ينشأ عنه عالمان مختلفان، حيث يبدأ كل من الزوجين التحرك في فلك خاص به، على مختلف الصعد و الاهتمامات (الصطوف، ٢٠١٤، ص ٢٣).

وقد اعتبرت عفراء العبيدي الصمت الزوجي مرحلة من مراحل الطلاق العاطفي، وعرفته بأنه أحد أوجه الجمود في العلاقة الزوجية، وهو عدم تبادل الأحاديث والمشاعر الودية مع الطرف الآخر لقناعته بعدم جدوى الحوار معه، وهذا يؤدي إلى زيادة الهوة بين الزوجين؛ مما يهدد العلاقة الزوجية بالتمزق والانفصال(العبيدي، ٢٠١٥، ص ٢٩).

### التعريف الإجرائي للطلاق العاطفي في الدراسة الحالية:

تعرف الباحثة الطلاق العاطفي في دراستها الحالية بأنه حالة من التوتر تصيب العلاقة بين الزوجين، وتتسم بالخصائص التالية:

- التباعد بين الزوجين رغم معيشتهم في نفس البيت.
- قلة الحوار بين الزوجين.
- كثرة الخلافات لأتفه الأسباب.
- العزوف عن العلاقة الحميمة بين الزوجين.
- قلة التفاهم بين الزوجين.

## ٢- الطلاق العاطفي: الخصائص، و المظاهر، والآثار:

يُعد الطلاق العاطفي من المواضيع ذات التأثير السلبي على الحياة الأسرية، فالطلاق العاطفي هو خطر كبير على الزوجين وأبنائهما، فضلا عما يترتب عليه من آثار نفسية وتربوية واجتماعية واقتصادية (باصويل، ٢، ٢٠٠٧٤)، فهذا النوع من المشكلات الأسرية قد يؤثر على استقرار الأسرة وكيانها، وينتج عنه غياب روح المودة والتفاهم المشترك، وغياب التوافق بين الزوجين، إذ إن ضعف الأساس العاطفي بين الزوجين إذا ما تطور فقد يفضي إلى انحلال العلاقة الزوجية، وحتى مع وجود أطفال، فإن الأسرة تبقى متماسكة في المظهر الخارجي فقط، مع عدم وجود الانسجام العاطفي بين الزوجين، هنا يصبح الارتباط ميكانيكياً و خالي من العاطفة، ويبقى الزوجان دون طلاق رسمي اعتقاداً منهما في مواصلة رعاية أبنائهما، ليس إلا (عمر، ٢٠٠٥، ص١٤٣).

وقد وصفت راشيل بيس Pace, Rachael الطلاق العاطفي بأنه نوع أو آلية للدفاع، يمكن أن يحدث قبل الطلاق القانوني، ومن الناحية النفسية قد يكون أكثر أهمية من التوقيع الفعلي لأوراق الطلاق، ويعد الطلاق العاطفي المقدمة الحتمية لنهاية العلاقة الزوجية، وقد يحدث الطلاق العاطفي لأكثر من سبب، ولكن من حيث الجوهر يكون السبب الأكثر شيوعاً هو أن الزواج يتجاوز الخط الفاصل بين تحمل الإجهاد العاطفي والحاجة إلى الشعور بالتحسن مرة أخرى (Pace,2021,p,3).

وتوضح الدراسات أن هذا النوع من الطلاق قد أصبح منتشرًا ويزداد اتساعاً، فتسع من عشر سيدات تعاني من الطلاق العاطفي، و ٩٥% من حالات الطلاق تكون بسبب معاناة الزوجة من انعدام المشاعر العاطفية (المصري، ٢٠٠٧، ص ٨).

ويتسم الطلاق العاطفي بعدد من السمات حددها أبو شبهة في التالي: وجود انفصال مادي واضح بين الزوجين، والصمت، و عدم وجود رغبة في ممارسة العلاقة الحميمة بين الزوجين، و تجاهل الممتلكات المشتركة بين الزوجين، و تغيير الأدوار بين الزوجين، و جمود العواطف و انطفائها، و الهروب المتكرر من المنزل، و جلوس الزوجين في أماكن منفصلة داخل المنزل، و اللوم المتبادل والانتقاص من إنجازات الطرف الآخر، و رمي المسؤوليات على الطرف الآخر، والهروب من الالتزامات تجاهه (أبو شبهة، ٢٠٠٩).

وهناك العديد من المظاهر التي تعكس مرحلة الطلاق العاطفي ومنها: غياب الأهداف المشتركة و الاهتمامات المتبادلة بين الزوجين، بحيث تصبح الأهداف الفردية أكثر أهمية لديهما، ويظهر جلياً التناقض في مجال العلاقات الشخصية المتبادلة، بمعنى أنه ليس هناك اتساق وانسجام في الرغبات، وتزداد فرص الاصطدام بين الزوجين، وفي الوقت ذاته تبدأ المجهودات التعاونية لإقامة الأسرة والحفاظ عليها بالتلاشي تدريجياً، في حين تتخذ الاتجاهات العاطفية للزوجين طابعاً عدوانياً، وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية طابعاً سطحياً، (العيصوي، ٢٠٠٣)، كما يعد غياب الحب والمودة في العلاقة الزوجية عاملاً رئيسياً في الوصول إلى حالة الطلاق العاطفي (كوفالوف، ٢٠٠٢).

ومن أسباب الطلاق العاطفي: عدم التقارب أو التوافق الفكري والثقافي والتعليمي بين الزوجين، أو التسرع في الاختيار، والتحقق من الجيد من صفات شريك الحياة، وصغر سن الزوجين، ونقص النضج العقلي لديهم، وعدم قدرة الأزواج على

تجديد أنفسهم، والعنف أو الاعتداء لجسدي واللفظي، وإهمال الجانب العاطفي والجنسي للشريك، والتركيز على أحلامه والعمل والطموحات دون اهتمام بمشاعر الزوج؛ مما يؤدي إلى موت الحب، والمشكلات المادية التي قد تمر على الزوجين، والاختلاف بين الزوجين في السمات الشخصية والطباع (آل زعلة وآخرون، ٢٠١٣). وأضاف إلى تلك الأسباب صعوبة التكيف مع مشكلات الأسرة، وشيوع الأزمات التي تعكر صفو العلاقات الزوجية، وانعدام الحوار بين الزوجين، فضلاً عن الخلافات المستمرة بينهما، والتي تصل في بعض الأحيان إلى حد الاشتباك (Jarwan el all,2020,p.73).

وقد أكدت نهلة رباح (٢٠١١) على أن الطلاق العاطفي تسوده حالة من الصمت الزوجي، وهو نوع من الصمت الذي ينتاب الحياة الأسرية لأسباب نفسية خالصة، ولا يوجد للعوامل البيولوجية سبب في ذلك، وتتحصر المشكلة بين الزوجين في محيط المنزل وداخله، حيث يسكنون فيه كغرباء، وتأتي هذه الحالة بعد سنوات من الانسجام وتبادل الحديث بين الأزواج، ومن الغريب أن مجاملتهم وتبادل الحديث مع غيرهم لا يعكس حالة الصمت لديهم في المنزل، وهذا ما يشير إلى تناقض كبير بين سلوكهم في البيت وخارجه، وغالباً ما يلزم الصمت الذكور أكثر من الإناث اللواتي غالباً ما يحاولن اقتحام جدار الصمت وتبوء جهودهن بالفضل (رباح، ٢٠١١).

وفي دراسة أمريكية مبكرة وصفت كاتلين كوركوران Corcoran الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي، خاصة تلك الآثار التي تنعكس على الأطفال، وأكدت الدراسة أن الأبناء يعانون أكثر من غيرهم من جراء الطلاق العاطفي، فهم يعانون من مشكلات مختلفة تتعلق بالتكيف الاجتماعي، وتشير الدلائل إلى أنهم يعانون من مشكلات تتعلق أيضاً بالجوانب التعليمية لدراساتهم، فضلاً عن عدد من الآثار النفسية منها: الغضب والإحباط، وفقدان الثقة، والميل إلى العنف (Corcoran,1997,p,4).

### ٣- الدراسات السابقة:

#### ٣-١ دراسات باللغة العربية:

- دراسة عفراء العبيدي (٢٠١٥) بعنوان الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات، وهي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة بغداد، استخدمت الباحثة مقياس طبقته على عينة من ١٥٠ طالب وطالبة من المتزوجين، وكشفت النتائج أن طلبة الجامعة يعانون من الطلاق العاطفي، وكذلك وجود فروق في الطلاق العاطفي وفق متغير مدة الزواج والحالة الاقتصادية غير الجيدة.
- دراسة دعاء يوسف أبو كف (٢٠١٧) بعنوان العوامل المؤدية إلى الطلاق العاطفي، وهي دراسة ميدانية على عينة من الأزواج في مدينة القدس وضواحيها، وأجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي، ومقياس الطلاق العاطفي، وطبقت على عينة من (١٥٢) زوج من الأزواج المتواجدين في مدينة القدس، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن العامل الجنسي يمكن أن يكون عاملاً رئيسياً في حدوث الطلاق العاطفي على عكس الاختلاف العلمي والفارق العمري فلا يعدان عاملين أساسيين في حدوثه.
- دراسة نبيل الجندي ومها أبو زنيد (٢٠١٧) بعنوان الصمت الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي، وهي دراسة تقع تحت مظلة علم النفس الاجتماعي، وهدفت إلى التعرف على الصمت الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية بفلسطين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الصمت الزوجي والتوافق النفسي.
- دراسة أن موسى النجداوي (٢٠١٨) بعنوان الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم ظاهرة الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني،

على أنه من بين المشكلات التي تواجه بعض الأسر الأردنية، حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية مكونة من (١٧) امرأة من اللواتي خبرن الطلاق العاطفي، وتم استخدام المنهج النوعي، وجمع البيانات من خلال المقابلة المتعمقة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي كان من أهمها: أن الطلاق العاطفي موجود في الأردن ولا يمكن إنكاره، ولكن من الصعب التعرف على أرقامه بدقة، وقد عرفت المشاركات الطلاق العاطفي بأنه يتمثل في أن يعيش الزوجان تحت سقف واحد، ولكن ببرود عاطفي وأقرب للطلاق الصامت، وعن أسباب هذا النوع من الطلاق من وجهة نظر المشاركات، فقد تبين أن هناك أسباباً متعددة ومتداخلة، ومن الصعب حصرها بدقة، ولكن تم الاتفاق على عدد من العوامل التي يمكن أن تتفاعل وتؤدي للوصول للطلاق العاطفي، ولعل من أهمها: مفهوم الزواج لدى الرجل والمرأة - وتحديد المرأة - الذي يتكون من خلال التنشئة الاجتماعية؛ وفرق التوقعات من الزواج لدى كل من الزوجين؛ والعوامل الثقافية، وسيادة النزعة الفردية لدى الرجال. وبخصوص أسباب الزواج بهذه الصورة رغم عدم الانسجام بين الزوجين، تبين بأن هناك عدة أسباب تدفع المرأة لقبول الأمر الواقع، والاستمرار في هذا الزواج، وعدم طلب الطلاق الرسمي، ولعل من أهمها: الحفاظ على الصورة الاجتماعية؛ والخوف على مستقبل الأبناء، والخوف من الأهل، واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة الاتفاق على مفهوم الأسرة لكونها مؤسسة اجتماعية، والحاجة لأن تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بتطوير أساليب تدخلها المهني في مجال الأسرة، سواء من خلال برامج دعم ومساندة الأسر، أو برامج المقبلين على الزواج، وكذلك العمل على مستوى السياسات الاجتماعية بما يخدم الأسرة واستمرارها بشكل صحي.

- دراسة عمر الشواشرة وهبه عبد الرحمن (٢٠١٨) بعنوان الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، وهدفت الدراسة للكشف عن مستوى



الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المتزوجين بلغت (٢٤٢ مفردة)، كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين مستوى الانفعال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، وأن قوة تلك العلاقة تختلف باختلاف المستوى التعليمي. (الشواشرة وعبدالرحمن، ٢٠١٨، ص ٣٠١-٣١٣).

- دراسة فادية السميحيين (٢٠١٩) بعنوان الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء بلغت (٣٠ امرأة متزوجة) طورت الباحثة مقياس للطلاق العاطفي، أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (السميحيين، ٢٠١٩، ص ٥٣٥-٥٤٠).

- دراسة عبير الصبان وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان "الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات في مدينة جدة"، وهدف البحث إلى التعرف على مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وتم اختيار مقياس الطلاق العاطفي أداة لجمع البيانات، وتم التحقق من صدق وثبات الأداة، وطبقت على عينة مكونة من (٦٢٣) من المتزوجات، تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وأشارت النتيجة إلى أن مستوى الطلاق العاطفي جاء ضمن المستوى المنخفض، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للطلاق العاطفي ومتغير المستوى التعليمي والاقتصادي، في حين توجد فروق في الطلاق العاطفي تعود إلى وظيفة الزوجة لصالح الزوجات الموظفات، وعدد سنوات الزواج لصالح أكثر من ١٠ سنوات.

### ٢-٣ دراسات باللغة الانجليزية:

- دراسة شارما بهارتي (٢٠١١) بعنوان "تأثيرات الطلاق العاطفي على المرأة"، واستهدفت الدراسة بحث الآثار التي تنجم عن الطلاق بوجه عام والطلاق العاطفي على الجوانب المختلفة للمرأة، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة، وطبقت دراستها الميدانية على عينة بلغت (٥٠ حالة) من النساء الواقعات في الفئة العمرية ما بين (٢٠ إلى ٤٠ عام)، واستخدمت الباحثة عدداً من الأدوات لقياس الصحة العاطفية لأفراد عينة الدراسة فضلاً عن استخدام دليل مقابلة متعمقة، وكشفت نتائج الدراسة أن النساء الأكبر سناً يعانين من الطلاق العاطفي بدرجة تفوق النساء الصغيرات، وأن الطلاق العاطفي يصاحبه العديد من التأثيرات النفسية السلبية منها القلق والاكتئاب، فضلاً عن بعض الأعراض البيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم.

(Bharti,2016,p.125-131).

- دراسة زالة رفاهي Refahi (٢٠١٦) بعنوان العلاقة بين العلاقات الزوجية والصراع وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية"، هدفت الدراسة إلى بحث تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية على الصراعات الزوجية وما يصاحبها من خلافات، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من ١٥٠ من الأزواج الذين يترددون على إحدى مراكز الرعاية الأسرية بمدينة شيراز الإيرانية، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً كبيراً لبعض المتغيرات الديموغرافية خاصة السن على طبيعة الصراعات الزوجية، وأن ذلك المتغير له دور كبير في حدوث ما يعرف بالصمت الزوجي، وأن هذا الصمت تزداد درجته بزيادة الفجوة العمرية بين الزوجين.

(Refahi,2016,p643-652)

- دراسة محمد صحبيحة Sahebihagh وآخرون (٢٠١٨) بعنوان "معدل الطلاق العاطفي والعوامل التنبؤية بين طواقم التمريض في شمال إيران، أوضحت الدراسة

أن الطلاق العاطفي هو أحد مراحل الطلاق، حيث يعيش الزوجان منفصلين تحت سقف واحد، وأن هذا الوضع يحدث بالنسبة لمعظم العائلات في قطاع التمريض، وذلك لعدة أسباب منها : ظروف العمل لساعات طويلة، بالإضافة إلى الإرهاق الملازم لهذا النوع من العمل ، وقلّة الدخل المتحصل عليه من خلاله، أجريت الدراسة الميدانية على عينة من (٣٨٢ ممرضة) من مستشفيات رشت بشمال إيران، كشفت النتائج عن أن معدل حدوث الطلاق العاطفي بين الممرضات بلغ ٧٦%، أما عن المتغيرات التنوية المرتبطة بحدوث الطلاق (الأسباب الدافعة) فحددها النتائج في العيش مع عائلة الزوج وسوء العلاقة مع أفراد الأسرة، فضلا عن محاولة أحد الطرفين المطالبة بالطلاق في مرحلة مبكرة من تاريخ الزواج.

- دراسة عبير رشيد وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان "العلاقة بين الطلاق العاطفي والتوقعات الزوجية" ، وهي دراسة أجريت على المجتمع السعودي، أكدت الباحثة خلالها أن الأسر تعد الوحدة الأساسية للمجتمع، وعلى الرغم من ذلك فإن أي خلل وظيفي في الزواج يؤثر بشكل مباشر على الأسرة وبالتالي على المجتمع، ويعد الطلاق العاطفي واحداً من أهم المشكلات المعقدة التي تمر بها الأسرة، بل ووصفه الباحثون على أنه من أخطرها على الاطلاق، وذلك بالنظر إلى ما للطلاق العاطفي من آثار سلبية كبير على مستوى الكفاءة الذاتية والتوقعات الزوجية، أجرى الباحثون دراستهم الميدانية على عينة بلغت ٢٥٨ زوجة تراوحت أعمارهم ما بين ٢٦ إلى ٥٤ عام، أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٧% من العينة تعرضوا لتجربة الطلاق العاطفي، وقد تدرجت في نسبة التعرض من المعتدل إلى الشديد، وأن الذين مر على زواجهم أكثر من عشر سنوات يعانون من الطلاق العاطفي بدرجة تفوق نظرائهم ممن لم يمر على زواجهم هذه المدة الزمنية؟. (Rasheed el al, 2020, p.1-24).

- دراسة علي جروان وباسم فرحات بعنوان "الطلاق العاطفي وعلاقته بالصلابة النفسية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الطلاق العاطفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة اليرموك بالأردن، وتأثير عوامل المستوى التعليمي، ومدة الزواج على الطلاق العاطفي، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين الطلاق العاطفي وبين درجة الصلابة النفسية للطالبات المتزوجات، وثقت نتائج الدراسة التأثير السلبي للطلاق العاطفي على التوازن النفسي للمتزوجات، كما أكدت على تأثير متغير مدة الزواج على حدة الطلاق العاطفي التي تزيد بزيادة المدة (Jarwan and Frehat,2020,p.72-85).

#### موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

عرضت الباحثة في الجزء السابق من الدراسة لبعض النماذج من الدراسات المنشورة باللغة العربية والإنجليزية التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع الطلاق العاطفي، والملاحظة المهمة التي رصدتها الباحثة هو قلة الدراسات الاجتماعية العربية حول موضوع الزواج العاطفي، على الرغم من الوفرة الهائلة في دراسات الطلاق، أما الملاحظة المهمة فإن غالبية الدراسات التي بحثت في موضوع الطلاق العاطفي ركزت على قضيتين أساسيتين؛ وهما أسباب الطلاق العاطفي والآثار الناجمة عنه، وجاء الاهتمام بهاتين القضيتين عاماً، في حين أن الدراسة الراهنة أضافت إلى اهتمامها بمعرفة الأسباب والآثار موضوعين آخرين وهما: المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي، والمصاحبات التي تتزامن مع حدوث هذه المشكلة في مجتمع البحث.

#### ٤. النظريات المفسرة للطلاق العاطفي: (نظري التبادل الاجتماعي)

تقوم نظرية التبادل على فكرة أساسية مؤداها أن التفاعل بين البشر سواء كان واسعاً بين مؤسسات أو ضيقاً بين أفراد يقوم على مبدأ تبادل شيء بشيء آخر، ويعد جورج كاسبار هومانز George Caspar Homans المؤسس الحقيقي لهذا المدرسة

الحدائية، وقد ذهب إلى أن مبدأ العدالة التوزيعية أهم مبدأ تقوم عليه التفاعلات الأسرية، إذ أن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية لأرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختلف ميزان التكاليف والنفقات فإن هذا سيؤدي في رأيه إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بجانب معين في العلاقة، وبالتالي قام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر.

وقد عرض هومانز لنظريته بشكل مفصل في مقالة له نشرت بمجلة علم الاجتماع الأمريكي (١٩٥٨) بعنوان "السلوك الاجتماعي كتبادل" قبل أن ينشرها في كتابه "الأشكال الأولية للسلوك الاجتماعي"، وسوف تعتمد الباحثة بشكل أساسي في عرضها لمضمون هذه النظرية على تلك المقالة بالإضافة إلى ما كتبه الباحثون في مجال النظرية الاجتماعية حول منظور هومانز التبادلي.

نظر جورج هومانز إلى السلوك الاجتماعي على أنه حالة التفاعل المباشر بين الأفراد؛ أي: الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض مباشرة، وهو سلوك أولي لأنه سهل التفسير وليس لأي سبب آخر، ويخضع هذا السلوك لمبدأ التفاعل الاجتماعي المؤسس على عامل المنفعة، والتفاعل الاجتماعي هو تبادل للمنافع والخدمات، يحاول كل فاعل من خلاله، أن يختزل التكاليف ويعظم الأرباح (Homans, 1958, p.597) وقد وصف أرفنج زايتلين مفهوم التبادل العادل عند هومانز بوصفه من المفاهيم الأساسية في فهم التفاعل الاجتماعي، فمن وجهة نظر هومانز فإن التبادل طالما أنه مستمر فهو مربح لكلا الطرفين، (زايتلين، ١٩٨٩، ص ١٢٢)

وما يجدر الإشارة إليه هنا قبل الاسترسال في عرض الأفكار الأساسية لنظرية التبادل عند هومانز، هو تأثيره الشديد بالمنظور النفسي، يتضح ذلك بشدة من الاقتباسات التفسيرية التي استعارها هومانز في معرض توضيحه لكيفية تعلم السلوك الإنساني، حيث أعطي أهمية كبيرة للاستجابات المشروطة في تشكيل السلوك

بالإضافة إلى اعتماده على فكرة المنفعة، إضافة إلى تأكيده في المقالة المشار إليها إلى أهمية مقترحات علم النفس السلوكي في تفسير وفهم السلوك الاجتماعي (Homans, 1958, p.598)، وربما يعود ذلك الأمر إلى أن جذور تلك النظرية تعد من المناظير الرئيسية في مجال علم النفس الاجتماعي، حيث تعتمد كتوجه نظري على توجهات فلسفية ونفسية سابقة (Cook and Rice, 2003, p.53).

وتتسم العدالة في السلوك الاجتماعي عند هومانز بقاعدة أساسية مؤداها أن كل إنسان يدخل في طرفا في علاقة تبادل يتوقع أن تكون مكافآته معادلة لتكاليفه ومتناسبة معها، إنه يتوقع أنه كلما زادت المكافآت زادت التكاليف، ومن ثم فإن المكافآت الصافية أو الربح الذي يحققه كل إنسان يكون متناسبا مع استثماراته، فكلما تزايدت الاستثمارات تعاضمت الأرباح، ويعود هومانز مرة أخرى لعلم النفس الإكلينيكي لتفسير تلك العملية، فنموذج السلوك الاجتماعي المؤسس على فكرة العدالة التبادلية تنطبق عليه افتراضات علم النفس السلوكي (Homans, 1958, p.599).

وقد ذهب هومانز إلى أنه عندما تفشل العدالة فلن يشعر الناس بالغضب أو الذنب فقط، لكنهم يتعلمون أيضا أن يفعلوا شيئا، إنهم يتعلمون تجنب النشاطات التي تدخلهم في تبادل غير عادل، و لقد انطلق هومانز في تعامله مع فكرة العدالة على أهمية التناسب بين المكافآت والاستثمارات بالنسبة للأطراف المعنية؛ وحين يفنقد التبادل عنصر التناسب هذا فإنه يصبح غير عادل، ولسوف ينصرف الطرف الذي يفشل في تحقيق مكافآت تناسب استثماراته عن هذه العلاقة لكي يفتش عن علاقة أخرى عادلة يدخل فيها (Homans, 1958, p.560).

وقد أكد جاك تيتنبرون على منظور التبادل العادل الذي صاغه هومانز يمكن تطبيقه على المشاعر، فالمشاعر التي يعبر عنها خارجيا بالسلوك، ينسحب عليها تفسير هومانز للتبادل العادل، فالمشاعر العاطفية والسلوك المعبر عنها تدخل ضمن ما

أطلق عليه هومانز الأشكال الأولية للسلوك الإنساني (Tittenbrun,2012,p.3).

كما تعد إسهامات بيتر بلاوي من الإسهامات المهمة في نظرية التبادل إلى جانب هومانز، ولكن بلاو أخذ بفكرة التبادل إلى منحى واتجاه آخر مغاير تماما لما ذهب إليه هومانز، وكان بلاو ينظر إلى العلاقات الاجتماعية بأنها لا تعني بالضرورة مباريات صفرية، بل يعني أن الأفراد المرتبطين في علاقة قد يكسبون من ورائها لكن لا يكسبون بصورة متكافئة، فأحدهما يكسب أكثر من الآخر، كما أن تكلفة أحدهما تفوق تكلفة الآخر، وقد افترض بلاوي وجود عمليات أساسية للتجاذب بين الناس تقود إلى التبادل الاجتماعي (زايتنين، ١٩٨٩، ص ١٤٤)

وعلى العكس من هومانز فإن عدم التوازن في القوة هو الذي يميز العلاقات المتبادلة بين الأطراف، فإذا احتاج شخص إلى خدمات أخرى، ولم يكن لديه خدمات معادلة يستطيع أن يقدمها بالمقابل لهذا الآخر، فثم بدائل ثلاثة أمامه هي: يجبر الشخص الآخر على تقديم المساعدة له، أو يحصل على المساعدة من مصدر آخر مختلف، أو يجد طرقا تمكنه من الاستغناء عن هذه المساعدة، وإذا لم تتحقق تلك البدائل الثلاثة فلن يكون أمام الشخص سوى طريق وحيد للعمل فهو عليه أن يخضع للآخر وأن يذعن لرغباته. (Cook et all,2013,P.64).

إن الطرف الآخر في العلاقة من وجهة نظر بلاو يستطيع أن يقود ويسيطر؛ لأنه يملك مصادر الخدمات التي يحتاج إليها الشخص (الطرف الأول)، ويصف بلاو تلك العلاقة بأنها تتسم بعدم التكافؤ والتبادل غير المتسق، وتظهر هذه الحالة حتى بالنسبة للعلاقات العاطفية (علاقة الحب)، فالجاذبية التي تتضمنها علاقة الحب ينبغي ألا تحجب الحقيقة التي مؤداها أن التبادلية قد تأسست من خلال لا توازن في التبادل، فإسهام كل طرف من الطرفين في العلاقة إسهام غير متكافئ أو غير متوازن، إن القوة تتخلل أكثر الروابط ألفة سواء كانت حبا أو صداقة أو زواجا، فالحب هو مثال للرابطة

القائمة على مكافآت جوهرية، ينطوي على صور من عدم التكافؤ في الاعتماد والعهود المتبادلة، وحين يتشاجر العشاق فإنهم يختبرون نتيجة لذلك اعتمادهم المتبادل، وطالما إن المشاجرات يمكن أن تؤدي إلى تدمير العلاقة، فإن طرفا واحداً على الأقل عليه أن يتنازل عن كرامته ، ومن ثم فإن مبدأ المصلحة الأقل ينطبق على علاقات الحب بنفس الدرجة التي ينطبق بها على العلاقات العقلانية التعاقدية؛ وذلك لأن العاشق الأقل مصلحة واهتماما والأقل انغماسا في حالة الحب، هو في وضع متميز طالما أن الآخر أكثر حرصا على استمرار العلاقة مما يجعله أو يجعلها أكثر اعتمادا وتبعية وأقل قوة.

(Blau,1967,p27)

إن تلك القوة من وجهة نظر بلاوي يمكن أن تستخدم في استغلال الآخر كما تستغل المرأة عواطف الرجل من أجل مكسب اقتصادي، أو على نحو الشاب الذي يستغل الفتاة التي تحبه جنسيا وتلك امثلة ملموسة (زايتلين، ١٩٨٥، ص ١٤٧)

(Blau,1967,p78)

#### رابعاً. الإجراءات المنهجية:

##### ١- نوع ومنهج الدراسة:

بالرجوع إلى جملة الأهداف التي سعت الباحثة إلى تحقيقها، بالإضافة إلى طبيعة الأسئلة التي أثارها الباحثة، فإن الدراسة الحالية تقع في نطاق الدراسات الوصفية التحليلية، إذ إن الطابع الوصفي يغلب على الظاهرة محل البحث، ومن ثم فقد اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية التحليلية.

##### ٢- مجتمع الدراسة:

طبقت الباحثة الجانب الميداني على عينة من مدينة المنصورة، وتقع المنصورة على الضفة الشرقية لنهر النيل - فرع دمياط، ويقابلها على الضفة الغربية



مدينة طلخا التي لها إدارة مستقلة، وتبعد ١٢٠ كم إلى شمال شرق القاهرة، وتنقسم المنصورة إلى عدة وحدات محلية يضمها المجلس المحلي الشعبي لمدينة ومركز المنصورة ومقره ديوان عام المحافظة.

وتنقسم المنصورة إلى عدة وحدات محلية يضمها المجلس المحلي الشعبي لمدينة ومركز المنصورة ومقره ديوان عام المحافظة، ويخص المدينة (البندر) منها عدد اثنين وحدة إدارية محلية لكل منها رئيس وعدد من رؤساء الإدارات (مركز المعلومات بمحافظة الدقهلية، ٢٠٢٢).

### ٣- أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على أداة الاستبيان، حيث قامت بتصميم استبانة مرت عملية تصميمها بالمراحل التالية:

#### ٣-١ صياغة الاستبيان في شكلها المبدئي:

استفادت الباحثة من بعض المقالات والدراسات السابقة القليلة التي بحثت في قضايا الطلاق العاطفي؛ وذلك لتحديد بعض القضايا الأكثر أهمية التي يجب أن تركز عليها الدراسة الحالية في الجانب الميداني، وقد تكون الاستبيان من جزء تمهيدي حول البيانات الأساسية التي تمثل المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي وتكون من ٨ أسئلة، ثم ثلاثة محاور على النحو التالي:

أ - المحور الأول: المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي (٢٠ عبارة).

ب - المحور الثاني: أسباب الطلاق العاطفي (١٦ عبارة).

ج - المحور الثالث: الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي (١٣ عبارة).

### ٢-٣ صدق الاستبيان:

أ- الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧) وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات التي قامت الباحثة بتعديلها، وأبقت الباحثة في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٨٥%.

ب- صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للاستبيان عن طريق حساب معامل الارتباط (Person's R)، بين درجة بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية لها، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

مستوى الدلالة sig	قيمة r	المحاور
٠.٠١	**٠.٦١٣	المحور الأول
٠.٠١	**٠.٦٢٩	المحور الثاني
٠.٠١	**٠.٧٣٥	المحور الثالث
* دالة عند مستوى (٠.٠٥) **دالة عند مستوى (٠.٠١)		

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً، حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠.٦١٣ و ٠.٧٣٥)، وجاءت عند مستوى المعنوية دالة عند (٠.٠١)، وهو ما يعني أن ثمة ارتباطاً قوياً بين محاور الاستبيان الأربعة، وهو ما يعطي مصداقية كبيرة على قدرة الاستبيان للحصول على البيانات المطلوبة.

### ٣-٣ ثبات الاستبيان

للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات الأداة وفقا لاختبار ألفا كرونباخ

Cronbach's Alpha	Corrected Item-Total Correlation	المحاور
٠.٧١٤	٠.٦٦٨	المحور الأول
	٠.٧٤٨	المحور الثاني
	٠.٦٨٢	المحور الثالث

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٦٦٨ إلى ٠.٧٤٨ وهي قيم جيدة للثبات بما يسمح بجمع استجابات المبحوثين لكل محور، وبهذا تعد قيم مقبولة لاعتماد الاستبيان من ناحية الثبات.

٤ التحليل الإحصائي للبيانات:

٤-١ - الاختبارات المستخدمة: اعتمدت الباحثة على المعاملات التالية في تحليل البيانات الميدانية:

أ - التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة وأيضاً لعرض المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي.

ب - المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحساب الوسط المرجح.

ج - معامل الارتباط (Person's R)، لمعرفة مدى قوة الارتباط بين محاور الاستبيان وأيضاً لقياس العلاقة الارتباطية بين المتوسطات الحسابية لبعض المتغيرات.

د - معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان.

هـ - معامل (ت) لاختبار الفروق بين المتوسطات على محاور الاستبيان الثلاثة.

و - معامل الارتباط سبيرمان Spearman لقياس العلاقة الارتباطية بين المتوسط الحسابية لبعض المتغيرات.

ز - معامل تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) لقياس التباين بين المتوسطات على أبعاد الاستبيان الثلاثة.

ح - معامل شيفيه Scheffe لقياس اتجاه التباين.

٤-٢ - المعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان وحساب الوسط المرجح: اعتمدت الباحثة على مقياس ليكارت الثلاثي في وضع الاستجابات، على النحو التالي: نعم = ٣ وإلى حد ما = ٢، ولا = ١.

٤-٣ درجة القطع لفئات الدرجات لمستويات الإجابة:

جدول (٣) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الإجابة

م	فئات الدرجات المتوسط المرجح	التقدير في أداة الدراسة	التوافر/ المستوى
١	من ١ إلى أقل من ١.٦٧	يتحقق بدرجة صغيرة	منخفضة
٢	من ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤	يتحقق بدرجة متوسطة	متوسطة
٣	من ٢.٣٤ إلى ٣	يتحقق بدرجة كبيرة	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبيان، ووفقاً للأوزان الدرجات (١-٢-٣) واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبيان، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبيان.

## ٥- عينة الدراسة:

بالنظر إلى أن موضوع البحث يتسم بنوع من الحساسية، فالطلاق العاطفي هو مشكلة ذات خصوصية مفرطة، وتمثل موضوعًا حساسًا بالنسبة لكلا طرفي العلاقة سواء الزوج أو الزوجة، ومن ثم فقد كان من الصعب على الباحثة أن تحدد خصائص عامة لجمهور البحث، فالمعلومات هنا غائبة تمامًا، وهو الأمر الذي دفع الباحثة إلى اللجوء إلى أحد أنماط المعاينة وهي العينة العمدية من خلال أسلوب كرة الثلج، وذلك من خلال مكاتب الإرشاد الأسري التي يوجد بعض منها في مدينة المنصورة مجتمع البحث. وقد واجهت الباحثة صعوبة كبيرة في سحب مفردات العينة، وهو الأمر الذي انعكس على حجم العينة، حيث تمكنت الباحثة من تطبيق الدراسة الميدانية على عينة بلغ حجمها (١٦٠ مفردة) موزعين بالتساوي بواقع ٨٠ مفردة للأزواج و ٨٠ مفردة للزوجات.

## خامسا - نتائج الدراسة الميدانية:

### ١- النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: ما أهم المحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟

لعل واحدة من أهم الملاحظات التي رصدتها الباحثة على الدراسات السابقة هي تركيزها على قضيتين محوريّتين هما قضية الأسباب والآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي، من هنا جاء اهتمام الباحثة في بداية الدراسة الميدانية بالمحددات المرتبطة بالطلاق العاطفي، ومن ثم فقد خصصت الباحثة الجزء الأول من الاستبيان للحصول على بيانات تمكنها من التعرف على أهم تلك المحددات، وهو ما ستوضحه الباحثة في التالي:

## ١-١ - النوع و الطلاق العاطفي.

جدول (٤) الفروق في المتوسطات الحسابية لعينة الذكور  
وعينة الإناث على أبعاد الطلاق العاطفي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المتوسط الحسابي	العدد ن =	مجال المقارنة	المحاور
000.	**4.152	2.2144	80	الأزواج	المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي
		2.6381	80	الزوجات	
771.	292	2.3647	80	الأزواج	أسباب الطلاق العاطفي
		2.3912	80	الزوجات	
001.	**3.272	2.7321	80	الأزواج	الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي
		2.4982	80	الزوجات	
(**) دالة عند معنوية (٠.٠٥) (*) دالة عند معنوية (٠.٠٥)					

باستخدام الاختبار الإحصائي (ت) لقياس الفروق بين متوسطات عينتين،  
أظهرت النتائج ما يلي:

أ - وجود فروق بين عينة الأزواج وعينة الزوجات في البعد الأول من  
استبيان الطلاق العاطفي (المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي) لصالح  
عينة الزوجات.

ب - لا توجد فروق بين عينة الأزواج وعينة الزوجات في البعد الثاني من استبيان  
الطلاق العاطفي (أسباب الطلاق العاطفي).

ج - وجود فروق بين عينة الأزواج وعينة الزوجات في البعد الثالث من  
استبيان الطلاق العاطفي (الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي) لصالح  
عينة الزوجات.

١-٢ - المستوى التعليمي والطلاق العاطفي:

جدول (٤) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
5.0	8	أقل من متوسط
4.4	7	متوسط
75.6	121	جامعي
15.0	24	دراسات عليا (ماجستير/دكتوراه)
<b>%100</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول السابق أن ٧٥.٦% من أفراد عينة الدراسة حاصلون على مؤهل تعليمي جامعي، يليهم الحاصلون على ماجستير ودكتوراه بنسبة ١٥%، في حين أن أصحاب التعليم المتوسط بلغة نسبتهم ٤.٤%، والأقل من متوسط بلغت نسبتهم ٥%.

والملاحظة المهمة على تلك النتيجة تتمثل في ارتفاع المستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة ممن، يعانون من مشكلة الطلاق العاطفي، وقد حرصت الباحثة على معرفة عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين توزيع أفراد العينة على المستوى التعليمي وبين الدرجة الكلية لاستبيان الطلاق العاطفي في محاوره الثلاثة، وقد استخدمت الباحثة معامل بيرسون وقد كشفت نتائج الاختبار وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) بين المتغيرين حيث إن  $(r=408^{**})$ ، وهو ما يعني أن ارتفاع المستوى التعليمي لدى أفراد عينة الدراسة صاحبه زيادة في الدرجة الكلية لاستبيان الطلاق العاطفي.

## ١-٣- الدخل والطلاق العاطفي:

جدول (٥) توزيع عينة الدراسة حسب الدخل

النسبة المئوية	التكرارات	الدخل
30.6	49	أقل من ٥٠٠٠ آلاف جنية
56.9	91	من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠
12.5	20	من ١٠٠٠٠ فأكثر
<b>%100</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول السابق أن ٥٦.٩% من إجمالي حجم العينة تتراوح دخولهم ما بين خمسة إلى أقل من عشرة آلاف جنية، في حين أن ١٢.٥% تزيد دخولهم عن عشرة آلاف جنية، و ٣٠.٦% تقل دخولهم عن خمسة آلاف جنية.

ومن هذه البيانات يمكن للباحثة القول بأن نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة يتمتعون بدخل جيد بالنظر إلى سلم الرواتب المتعارف عليه في المجتمع المصري، وهو ما دفع الباحثة إلى محاولة معرفة عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين الدخل وبين الدرجة الكلية للطلاق العاطفي لدى أفراد عينة البحث، وقد استخدمت الباحثة في ذلك معامل بيرسون pearson وقد كشفت نتائج الاختبار عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرين حيث أن قيمة ( $r=.027$ ) وهي قيمة غير دالة حيث جاء مستوى المعنوية عند (.737).

ومن هذه النتيجة يمكن للباحثة القول بأن الدخل ليس له علاقة بحدوث الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة.



#### ١-٤- مدة الزواج والطلاق العاطفي

جدول (٦) توزيع عينة الدراسة حسب مدة الزواج

النسبة المئوية	التكرارات	مدة الزواج
10.0	16	أقل من ٥ سنوات
19.4	31	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات
38.8	62	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة
31.9	51	من ١٥ سنة فأكثر
<b>100%</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول السابق أن ٣٨.٨% من العينة تتراوح مدة زواجهم ما بين عشرة إلى أقل من خمس عشرة سنة، في حين أن ٣١.٩% تزيد مدة زواجهم عن الخمس عشرة سنة، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح مدة زواجهم ما بين الخمسة سنوات إلى أقل من عشر ١٩.٤%، وبلغت نسب الذين تقل مدة زواجهم خمس سنوات ١٠%.

ولمعرفة العلاقة بين مدة الزواج وبين الطلاق العاطفي، استخدمت الباحثة اختبار بيرسون، وقد كشفت نتائج الاختبار وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مدة الزواج وبين حدوث الطلاق العاطفي، حيث جاء قيمة ( $r=0.393$ ) عند مستوى معنوية (٠.٠١) وهو ما يعني أنه بزيادة مدة الزواج تزداد درجة الطلاق العاطفي عند أفراد عينة البحث.

#### ١-٥- نمط الزواج والطلاق العاطفي

جدول (٧) توزيع عينة الدراسة حسب نمط الزواج (تقليدي/عاطفي)

النسبة المئوية	التكرارات	البيان
46.9	75	زواج تقليدي
53.1	85	زواج عن علاقة عاطفية
<b>100%</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول السابق أن ٥٣.١% من إجمالي العينة تزوجوا بعد علاقة عاطفية، في حين أن ٤٦.٩% تم زواجهم بشكل تقليدي (زواج صالونات) ، كما يطلق عليه في التراث الثقافي المصري. ولمعرفة العلاقة بين نمط الزواج والطلاق العاطفي استخدمت الباحثة اختبار سبيرمان Spearman وقد كشفت نتائج الاختبار أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين نمط الزواج (تقليدي/عاطفي) وبين الدرجة الكلية للطلاق العاطفي لدى عينة البحث، حيث جاءت قيمة ( $r=0.147$ ) ومستوى معنوية (0.09) وهو ما يعني أن أفراد عينة البحث مروا بتجربة الطلاق العاطفي بغض النظر عن طبيعة زواجهم، أكانت تقليدية أم بناء على علاقة عاطفية.

#### ٦-١- المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن والطلاق العاطفي

جدول (٨) توزيع عينة البحث حسب مستوى منطقة السكن

النسبة المئوية	التكرارات	البيان
16.3	26	منطقة راقية
72.5	116	منطقة متوسطة
11.3	18	منطقة شعبية
<b>100%</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول السابق أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث تسكن في منطقة متوسطة بنسبة ٧٢.٥%، في حين أن ١٦.٣% تسكن في منطقة راقية، و١١.٢% تسكن في منطقة شعبية.

وباستخدام الاختبار الإحصائي معامل سبيرمان تبين عدم وجود علاقة ارتباطية بين منطقة السكن والطلاق العاطفي لدى أفراد عينة البحث، حيث إن قيمة ( $r=0.110$ ) عند مستوى معنوية (0.166) وهو ما يعني أن مستوى الحي الذي يعيش به أفراد عينة الدراسة لا يرتبط بدرجة الطلاق العاطفي لديهم.

٧-١ - عدد الأبناء والطلاق العاطفي

جدول (٩) توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
واحد	53	33.1
اثنان	50	31.3
ثلاثة	31	19.4
أربعة أبناء فأكثر	7	4.4
لا يوجد أبناء	19	11.9
<b>المجموع</b>	<b>160</b>	<b>%100</b>

توضح بيانات الجدول (٩) أن ٣٣.١% من العينة لديهم ابن وأحد، في حين أن ٣١.٣% لديهم اثنان، و ١٩.٤% لديهم ثلاثة أبناء، وبلغت نسبة الذين لديهم أبناء أطفال فأكثر ٤.٤%، كما تظهر البيانات أيضا أن ١١.٩% من العينة ليس لديهم أبناء.

وقد كشفت استخدام الباحثة للاختبار الإحصائي سبيرمان عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين عدد الأبناء وبين الدرجة الكلية للطلاق العاطفي لدى أفراد عينة البحث، حيث إن قيمة ( $R=0.104$ ) بقيمة معنوية بلغت (١.٠٠٠)، وهو ما يعني أن عدد الأبناء متغير لا يعتد به في حدوث الطلاق العاطفي سواء فيما يتعلق بالمظاهر أو الأسباب أو الآثار الناجمة عنه.

## ١-٨- طبيعة العمل والطلاق العاطفي

جدول (١٠) توزيع العينة حسب طبيعة العمل

النسبة المنوية	التكرارات	عدد الأبناء
11.3	18	على المعاش
16.3	26	صاحب عمل خاص
37.5	60	أعمال مهنية متخصصة (محامي، مهندس، طبيب... الخ)
13.6	22	صاحب أملاك (عقارات، اراضي زراعية)
15	24	وظائف إدارية
6.3	10	قطاعات أمنية
<b>%100</b>	<b>160</b>	<b>المجموع</b>

توضح بيانات الجدول (١٠) أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يعملون في قطاعات مهنية متخصصة (أطباء، مهندسين، أساتذة جامعيين، محامين... الخ)، بينما هناك ١٦.٣% من أصحاب الأعمال الخاصة، فضلا عن ذلك تظهر البيانات أن ١٥% يعملون في الوظائف الإدارية الدنيا، و ١٣.٦% من أصحاب الأملاك (عقارات، أراضي زراعية... الخ)، بينما هناك ١١.٣% على المعاش، وأخيرا هناك ٦.٣٥% يعملون في القطاعات الأمنية.

وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) لمعرفة عما إذا كان هناك تباين بين أفراد العينة في تقديراتهم للدرجة الكلية للطلاق العاطفي يعود لمتغير طبيعة العمل، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١) تباين تقديرات أفراد عينة البحث لأبعاد الطلاق العاطفي

تحليل أنوفا أحادي الاتجاه (ANOVA)							
	قيمة (ف)	المتوسط	الفئات	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	5.428**	1.9575	على المعاش	1.097	5	5.484	بين المجموعات
		2.2478	صاحب عمل خاص	.202	154	31.114	داخل المجموعات
		2.5692	أعمال مهنية متخصصة				
		2.6423	صاحب أملاك	159	36.597	المجموع	
		2.6607	وظائف إدارية				
		2.5289	قطاعات أمنية				
(**) دالة عند مستوى معنوية يبلغ (٠.٠١) (*) دالة عند مستوى معنوية يبلغ (٠.٠٥)							

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك تبايناً ذا دلالة معنوية عند مستوى معنوية بلغ (٠.٠١) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للدرجة الكلية للطلاق العاطفي يرجع لمتغير طبيعة العمل. ولمعرفة اتجاه هذا التباين استخدمت الباحثة معامل شيفيه، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢) يوضح اتجاهات التباين وفقاً لمتغير طبيعة العمل

اختبار شيفيه لقياس (scheffe) اتجاه التباين							
البيان	على المعاش	صاحب عمل خاص	مهن متخصصة	صاحب أملاك	وظائف إدارية	قطاعات أمنية	المتوسط
على المعاش	-	-	-	-	-	-	1.9575
صاحب عمل خاص	.29026	-	-	-	-	-	2.6478
مهن متخصصة	.61168	.32142*	-	-	-	-	2.5692
صاحب أملاك	.68477	.39451*	.07309	-	-	-	2.5423

اختبار شيفيه لقياس (scheffe) اتجاه التباين							
البيان	على المعاش	صاحب عمل خاص	مهن متخصصة	صاحب أملاك	وظائف إدارية	قطاعات أمنية	المتوسط
وظائف إدارية	.70321	*.41294	.09153	.01844	-		2.5607
قطاعات أمنية	*.57139	*.28113	*.04028	*.11338	*.13181	-	2.7289

توضح بيانات الجدول السابق نتيجة معامل شيفيه لقياس اتجاه التباين في تقديرات أفراد العينة للطلاق العاطفي وفقا لمتغير طبيعة العمل، ومن هذه البيانات يتضح التالي:

أ - أن هناك تبايناً بين العاملين أصحاب العمل الخاص وكافة الفئات المهنية الأخرى (عدا القطاعات الأمنية) صالح أصحاب العمل الخاص، وهو ما يعني أن أصحاب العمل الخاص هم أكثر ميلا للطلاق العاطفي مقارنة بباقي الفئات المهنية.

ب - أن هناك تباين بين العاملين في القطاعات الأمنية وكافة الفئات المهنية الأخرى لصالح العاملين في القطاعات الأمنية، وهو ما يعني أن العاملين في هذه القطاعات أكثر ميلا للطلاق العاطفي مقارنة بباقي الفئات المهنية.

٢- النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني: ما أهم الأسباب الدافعة إلى حدوث الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟

جدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب وقوع الطلاق العاطفي

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى
١	الملل والروتين من العلاقة الجنسية مع الطرف الآخر	2.313	.9529	متوسط
٢	فتور العواطف تجاه الطرف الآخر	2.150	.9918	متوسط
٣	أنانية أحد الأطراف أو كليهما	2.262	.9680	متوسط

المتغيرات المحددة لظاهرة الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية  
 «دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين في مدينة المنصورة»

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى
٤	تمرد أحد الطرفين والنفور من الآخر	2.425	.9080	مرتفع
٥	تراكم المشكلات وغياب الكلمة الحسنة الطيبة	2.050	1.0019	متوسط
٦	العناد بين الزوجين بسبب تمسك كل طرف برأيه	2.088	.9993	متوسط
٧	عدم وجود أي حوار بين الزوجين	2.162	.9898	متوسط
٨	عدم تكيف أحد أطراف العلاقة مع الآخر بسبب اختلاف البيئة الثقافية	2.412	.9138	مرتفع
٩	وجود فارق بين الزوجين في السن	2.512	.8614	مرتفع
١٠	اختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين الزوجين	2.700	.7164	مرتفع
١١	إختلاف الطموحات والهوايات والقناعات	2.400	.9194	مرتفع
١٢	عدم وجود رابطة مشتركة في تفكير الزوجين	2.287	.9608	متوسط
١٣	الضغوط المادية (غلاء المعيشة عدم استطاع الزوج سد احتياجات الأسرة .. الخ	3.000	.0000	مرتفع
١٤	الخوف من نظرة المجتمع والناس للطرفين خصوصا للمرأة في حالة الطلاق ووجود اولاد	2.200	.9829	متوسط
١٥	التقيد (شعور طرف من العلاقة بانه مقيد ومسلوب الحرية في اتخاذ القرار أو تحقيق اهدافه او احلامه التي يتطلع اليها)	2.287	.9608	متوسط
١٦	تدخل الأهل في شؤون الزوجين	2.462	.8894	مرتفع
	المتوسط العام	2.42	67763.	مرتفع

توضح بيانات الجدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأسباب وقوع الطلاق العاطفي بين الزوجين، وتظهر بيانات الجدول أن هناك ستة عشر سببا في حدوث الطلاق العاطفي، ووفقا لدرجة القطع لفئات الدرجات (جدول رقم ٣) فإن هناك سبعة أسباب من بين الأسباب السبعة عشر جاءت عند مستوى (مرتفع)، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤)، في حين أن باقي الأسباب جاءت عند مستوى متوسط، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).

ووفقا لبيانات الجدول (١٣) فإن ضغوط الحياة المادية والمتمثلة في غلاء المعيشة وعدم استطاع الزوج سد احتياجات الأسرة، جاءت في مقدمة أسباب حدوث الطلاق العاطفي، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٣.٠٠)، يليها في الترتيب الثاني السبب الخاص باختلاف المستوى الاقتصادي بين الزوجين بمتوسط حسابي (٢.٧١)، ثم في الترتيب الثالث وجود فارق بين الزوجين في السن بمتوسط حسابي (٢.٥١)، وفي الترتيب الرابع جاء سبب تدخل الأهل في شؤون الزوجين بمتوسط حسابي (٢.٤٦)، ثم وفي الترتيب الخامس جاء سبب تمرد أحد الطرفين والنفور من الآخر بمتوسط حسابي (٢.٤٢)، وفي الترتيب السادس جاء سبب عدم تكيف أحد طرفي العلاقة بين اختلاف البيئة الثقافية بمتوسط حسابي (٢.٤١)، وفي الترتيب السابع جاء سبب اختلاف الطموحات والهويات والقناعات بمتوسط حسابي (٢.٤٠).

### ٣- النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: ما أهم المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟

جدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للمظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	نحن منفصلون لكن بشكل غير رسمي	2.363	.8936
2	أشعر بنوع من الجفاف العاطفي	2.187	.9853
3	أصبحت أعيش في غرفة مستقلة في نفس البيت	2.575	.8207
4	لم يعد هناك علاقة حميمية (جنسية) بيننا من فترة	2.613	.7930
5	أشعر بأنني أعيش حياة كاذبة (نمثل بأننا أسرة سعيدة)	2.437	.9020
6	أشعر بمشاعر سلبية تجاه الطرف الآخر	2.338	.9443
7	أصبح جلوسي مع الطرف الآخر قليل سواء بالمنزل أو خارجه	2.225	.9774
8	أصبحنا نتصيد الاخطاء لبعضنا البعض	2.175	.9877



المتغيرات المحددة لظاهرة الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية  
"دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين في مدينة المنصورة"

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
9	أصبحت مساحة التسامح لدي ضيقة للغاية	2.213	.9802
10	قل التفاهم مع الطرف الآخر في كل امور الحياة	2.213	.9802
11	أصبحت أتجاهل الطرف الآخر في حالة مرضه	2.7٤3	.6490
12	لم أعد أسمع عاطفي من الطرف الآخر	2.187	.9853
13	قل اشتراكي وانشغالي بأمور البيت مع الطرف الآخر	2.262	.9680
14	أصبح لي اهتماماتي الخاصة بعيدا عن الطرف الآخر	2.200	.9829
15	لم أعد أتحدث بإيجابية عن الطرف الآخر	2.775	.6339
16	لم أعد أشعر بالعرفان (التقدير) والشكر للطرف الآخر	2.700	.7164
17	دائما أتحجج بالانشغال لعدم مشاركة الطرف الآخر في أي شيء	2.450	.8958
18	لم أعد أهتم بتهنئة الطرف الآخر في المناسبات والأعياد	2.765	.6339
19	لم أعد أرحب بأقارب أو أصدقاء الطرف الآخر	2.800	.6019
20	لا يشارك أحد طرفي العلاقة أو كلاهما الآخر في شراء مستلزمات المنزل على اختلافها	2.275	.9645

توضح بيانات الجدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للمظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي بين الزوجين، وتظهر بيانات الجدول أن هناك عشرين مظهراً أو سلوكاً اجتماعياً مصاحباً لمشكلة الطلاق العاطفي، ووفقاً لدرجة القطع لفئات الدرجات، فإن هناك عشرة مظاهر من المظاهر العشرين جاءت عند مستوى (مرتفع) ، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤)، في حين أن باقي المظاهر والمصاحبات جاءت عند مستوى متوسط، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).

في مقدمة المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي، جاء عدم الترحيب بأقارب الطرف الآخر في مقدمة المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي بمتوسط حسابي (٢.٨٠)، يليه في الترتيب الثاني عدم تحدث كلا الزوجين بإيجابية عن الطرف الآخر

بمتوسط حسابي (٢.٧٧)، وفي الترتيب الثالث جاء عدم الاهتمام بتهنئة الطرف الآخر في المناسبات والأعياد بمتوسط حسابي (٢.٧٦)، وفي الترتيب الرابع جاء تجاهل الطرف الثاني حتي في حالة المرض بمتوسط حسابي (٢.٧٤)، وفي الترتيب الخامس جاء عدم شعور طرفي العلاقة بالعرفان كلا للطرف الآخر بمتوسط حسابي (٢.٧٠)، يلي ذلك عدم وجود علاقة حميمية منذ فترة بمتوسط حسابي (٢.٦١).

إضافة إلى ذلك تظهر بيانات الجدول السابق عدد من المظاهر الأخرى المصاحبة للطلاق العاطفي منها: العيش في غرفة مستقلة بالمنزل بمتوسط حسابي (٢.٥٧)، واصطناع الحجج لعد مشاركة الطرف الآخر بمتوسط حسابي (٢.٤٥)، وأيضا الانفصال بشكل غير رسمي بمتوسط حسابي (٢.٣٦).

#### ٤- النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع: ما أهم النتائج الناجمة عن الطلاق العاطفي في الأسرة المصرية؟

جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأثار الناجمة عن الطلاق العاطفي

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	التفكير الجاد في الطلاق	2.42	.908
٢	إهمال الزوجين للأبناء	2.79	.618
٣	تعرض الأبناء للأمراض النفسية بسبب كثرة المشاكل بين الزوجين	2.75	.664
٤	انعدام الجور الأسري المستقر الذي يشعر الأبناء بالأمان	2.52	.854
٥	اختفاء القدوة الحسنة من المنزل بالنسبة للأبناء	2.70	.664
٦	تكون مشاعر سلبية تجاه الوالدين مما يشعرهم بالسخط عليهم	2.59	.812
٧	التفكير في الانتحار من قبل أحد الزوجين	2.80	.602
٨	الانتقام من الأبناء بالإيذاء	2.89	.462

م	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٩	الهروب من المنزل	2.83	.567
١٠	الخيانة الزوجية	2.56	.829
١١	ممارسة العنف ضد الطرف الآخر	2.81	.585
١٢	الزواج العرفي (للزوج طبعاً)	2.29	.961
١٣	الاستمتاع بالحياة مع الاصدقاء بدون الطرف الآخر	2.03	1.003

توضح بيانات الجدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأثار الناجمة عن الطلاق العاطفي، وتظهر بيانات الجدول أن هناك ثلاثة عشر أثراً (مشكلة) ناجمة عن الطلاق العاطفي، ووفقاً لدرجة القطع لفئات الدرجات، فإن هناك اثني عشر أثراً جاء عند مستوى (مرتفع) حيث زاد متوسطاتهم الحسابية عن (٢.٣٤).

وتوضح البيانات أن الانتقام من الأبناء بالإيذاء يعد النتيجة الأكثر أهمية من وجهة نظر عينة الدراسة حسب تصدرت مقدمة الأثار الناجمة عن الطلاق العاطفي بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨٩)، يليه في الترتيب الثاني الهروب من المنزل بمتوسط حسابي (٢.٨٣)، ثم ممارسة العنف ضد الطرف الآخر بمتوسط حسابي (٢.٨١)، وفي الترتيب الرابع جاء التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (٢.٨٠)، وفي الترتيب الخامس جاء إهمال الزوجين للأبناء بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، وفي الترتيب السادس تعرض الأبناء للأمراض النفسية بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، يليه وفي الترتيب السابع اختفاء القدوة الحسنة من المنزل بالنسبة للأبناء بمتوسط حسابي (٢.٧٠)، وفي الترتيب الثامن جاء تكون مشاعر سلبية تجاه الوالدين من قبل الأبناء بمتوسط حسابي (٢.٥٩)، وفي الترتيب التاسع جاء الخيانة الزوجية بمتوسط حسابي (٢.٥٦)، يليها انعدام الجو الأسري المستقر بمتوسط حسابي (٢.٥٢)، وأخيراً جاء التفكير الجاد في الطلاق بمتوسط حسابي (٢.٤٢).

الملاحظة المهمة هي حصول بعض النتائج على ترتيب متأخر على الرغم من أنها تبدو ظاهريا أكثر منطقية لأن تكون نتيجة مباشرة للطلاق العاطفي، مثلا التفكير الجادي في الطلاق، والذي احتل الترتيب الأخير من بين الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي، ويعد ذلك أحد الملامح المهمة لمشكلة الطلاق العاطفي، إذ أنه على الرغم من وجود الكثير من المشكلات التي تصاحب هذا النوع من العلاقات الزوجية، فإن كلا طرفي العلاقة يستمر فيها ويكون التفكير في الطلاق هو الحل الأخير أو التفكير الأخير لمواجهة هذه المشكلة.

### مناقشة ختامية:

بحثت هذه الدراسة في موضوع المحددات المجتمعية المرتبطة بالطلاق العاطفي، وقد طبقت الدراسة الميدانية على عينة من الأزواج والزوجات باستخدام أداة الاستبيان، وخلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، وهنا تأتي الباحثة لمناقشة هذه النتائج:

١- فيما يتعلق بالمحددات المرتبطة بوقوع الطلاق العاطفي، كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أهمية بعض المتغيرات الديموغرافية في ارتباطها بهذه المشكلة، في مقدمة تلك المتغيرات جاء متغير النوع، حيث كشفت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق بين الذكور والإناث (الأزواج والزوجات) فيما يتعلق بالمظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي، وأيضا في الآثار الناجمة عن الطلاق العاطفي، وهو ما يعني أن المظاهر المصاحبة للطلاق العاطفي وأيضا الآثار الناجمة عنه تختلف باختلاف النوع، حيث تميل هذه المظاهر والآثار إلى أن تكون أكثر وضوحا لدى الزوجات مقارنة بالأزواج.

ويمكن للباحثة النظر إلى تلك النتيجة وفهمها في ضوء مقولات نظرية التبادل الاجتماعي، فالعلاقة الزوجية تمثل هنا نمطاً من العلاقات العاطفية يعبر عنها بالسلوك

وفقا لتعبير هومانز، وتمثل شكل أولي من أشكال السلوك الإنساني، إلا أن ذلك لا يعني أن ثمة عدالة على وجه الإطلاق في طبيعة تلك العلاقة، وهنا تجد الباحثة فكرة بلاو هي الأكثر قدرة على تفسير هذا التباين بين الأزواج والزوجات فيما يتعلق بأبعاد الطلاق العاطفي، سواء المظاهر التي تصاحبه أو الآثار الناجمة عنها.

ترى الباحثة أن العلاقة بين الأزواج في مجتمع البحث تخضع لطبيعة المجتمع المصري، وهو مجتمع تقليدي تخضع فيه العلاقات الأسرية لشبكة معقدة من العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة التي تجعل للرجال قوامة ليست بالمعنى الفقهي على المرأة، و تجعل المرأة أكثر خضوعا للرجل، أو تجعل الزوجات أكثر خضوعا للأزواج، ومن ثم فإن فكرة العدالة في العلاقة الزوجية التي قال بها هومانز لا تتحقق على أرضية الواقع المصري، وتصبح فكرة بيتر بلاو هي الأكثر ملائمة وقدرة في ذات الوقت على تفسير العلاقات الزوجية، فالأزواج هم المسيطرون بحكم الخلفية الثقافية المتوارثة التي تحكم العلاقات الأسرية على وجه العموم في المجتمع المصري.

في ضوء ذلك يصبح من المنطقي أن تصبح الزوجات هن الأكثر تأثرا بمعطيات الطلاق العاطفي، والأكثر شعورا بوطأة المظاهر التي تصاحبه، يمكن هنا القول بأن الطلاق العاطفي يحول العلاقة الزوجية من النموذج الهومانزي (نسبة إلى هومانز) القائمة على عدالة التبادل، إلى نموذج بلاو (العلاقة القائمة على عدم توازن القوة ولا عدالتها).

٢- المتغير الثاني المهم في الحديث عن محددات الطلاق العاطفي، هو متغير المستوى التعليمي، وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث حاصلون على مؤهل جامعي، فضلا عن نسبة ليست بقليلة (١٥%) لديهم تعليم ما بعد الجامعي (ماجستير ودكتوراه)، والنتيجة المهمة للغاية التي خلصت إليها الباحثة فيما يتعلق بدور متغير التعليم هو وجود علاقة ارتباطية

(إيجابية) بين المستوى التعليمي والطلاق العاطفي، وهو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت حدة مؤشرات الطلاق العاطفي، سواء في المظاهر المصاحبة أو الأسباب أو الآثار الناجمة عنه.

والسؤال هنا: كيف يمكن أن نفسر تلك العلاقة؟ يمكن الاستعانة بأفكار نظرية التبادل للإجابة على هذا السؤال بشكل كبير، إذ إن التعليم يمثل أحد مصادر وعناصر القوة التي بناء عليها تتحدد شبكة العلاقات الزوجية، ومن ثم فإن ارتفاع المستوى التعليمي يجعل الأزواج يشعرون بأن لديهم رصيذاً من الصورة يجعلهم قادرين على إقامة علاقات مؤسسة على التكافؤ والتناظر، أو يعطي لطرفي العلاقة فكرة أن يحوز من القوة ما يجعله ندا للطرف الآخر، ويتعزز هذا الشعور كلما ارتفع المستوى التعليمي، القول بطريقة أخرى، إن كلا طرفي العلاقة الزوجية يشعر أن تعليمه العالي يجعل من حقه امتلاك القوة على الطرف الآخر، أو على الأقل التبادل وفقاً لقاعدة العدالة، التي أقر بها هومانز، ومن ثم يصبح التعليم متغيراً فاعلاً في حدوث الطلاق العاطفي، وهو مشكلة يلقي فيها كل طرف من الزوجين العبء على الطرف الآخر في الغالب.

٣- من الملاحظات المهمة التي كشفت عنها النتائج الميدانية فيما يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالطلاق العاطفي، هو عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الدخل وبين أبعاد الطلاق العاطفي الثلاثة (المظاهر المصاحبة، والأسباب، والآثار الناجمة)، وهو ما يعني أن المتغير المادي لا يرتبط بوقوع عينة الدراسة في مشكلة الطلاق العاطفي، وهو أمر تستبعده الباحثة إلى حد كبير، حيث كشفت النتائج الميدانية التي ستعرض لها الباحثة بعد قليل فيما يتعلق بأسباب وقوع الطلاق العاطفي، أن المتغير المادي المتمثل في عدم القدرة على الإنفاق على الأسرة وتلبية احتياجاتها، جاء في مقدمة الأسباب الدافعة لوقوع الطلاق العاطفي.

ويمكن إعادة صياغة الملاحظة السابقة على النحو التالي: على الرغم من أن الاختبارات الاحصائية كشفت عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغير الدخل وبين أبعاد مشكلة الطلاق العاطفي، فإن أفراد عينة البحث أشاروا إلى أهمية المتغير المادي (الاقتصادي) في التسبب بوقوع الطلاق العاطفي، وهي نتيجة يمكن النظر إليها بوصفها تعبر عن اتجاهات العينة نحو أهمية المتغيرات الفاعلة في وقوع الطلاق العاطفي بوجه عام، وليس من الضرورة أن تكون تلك النتيجة معبرة عن الممارسة بقدر ما هي تعبر عن اتجاهات أفراد عينة البحث نحو أسباب وقوع الطلاق العاطفي.

وقد جاءت النتيجة الخاصة بمتغير المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن متطابقة مع النتيجة الخاصة بدور الدخل في ارتباطه بحدوث الطلاق العاطفي، حيث كشفت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن وبين الطلاق العاطفي، ولا تخرج الباحثة في تفسيرها لهذا المتغير عما نحت إليه في التفسير السابق.

٤- وإلى جانب المتغيرات الديموغرافية السابقة كشفت النتائج عن أهمية بعض المتغيرات الأخرى، منها متغير مدة الزواج، حيث أثبت الاختبارات الإحصائية وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مدة الزواج والطلاق العاطفي، وهو ما يعني أنه بزيادة مدة الزواج زادت حدة مشكلة الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة.

ويمكن فهم طبيعة تلك العلاقة في ضوء ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة والتي فسرت الطلاق العاطفي بدخول الملل إلى الحياة الزوجية، ورتابة الحياة وانعدام التغيير، وكل تلك الأمور تزداد مع زيادة مدة الزواج، وخاصة في مجتمع تقليدي مثل مجتمعنا المصري، الذي تتسم فيه الحياة الأسرية بعدم القابلية للتغيير، فنمط الحياة الرتيب والروتين اليومي المكرر هو الذي يسم طبيعة الحياة الأسرية لغالبية المجتمع المصري، ومن ثم فإنه مع زيادة مدة الزواج تزداد نمطية الحياة وممارساتها

بين الزوجين، وربما يكون ذلك دافعا أساسيا إلى حدوث مظاهر الطلاق العاطفي أو الخرس الزوجي أو الطلاق الصامت، وهي التعبيرات المختلفة التي أطلقها الباحثون على مشكلتنا الراهنة.

٥- من النتائج المهمة التي كشفت عنها الدراسة الميدانية أن نمط الزواج (زواج تقليدي/ زواج بناء على علاقة عاطفية) لم يلق بتأثيره على حدوث الطلاق العاطفي بين الأزواج والزوجات من أفراد عينة الدراسة، وهو ما يعني أن كلا النمطين من الزواج وقع في الطلاق العاطفي، فسواء الذين تزوجوا عن علاقة عاطفية (الحب) أو الذين تزوجوا بشكل تقليدي (زواج الصالونات) فإن الجميع أصبح يعاني من مشكلة الطلاق العاطفي.

وهنا تعود الباحثة مرة ثانية إلى نظرية التبادل لفهم هذه النتيجة، إن العلاقة العاطفية التي تربط بين الزوجين لا تعني على الإطلاق أن ثمة تكافؤ وتبادلاً عادلاً في العلاقة الزوجية، ولو كان الأمر كذلك لما تعرض الزوجان للذات تزوجا عن حب لمشكلة الطلاق العاطفي، العلاقة العاطفية مع مرور الوقت تتعرض هي الأخرى لمعضلة التبدل وينهار ميزان القوة المتخيل في العلاقة الزوجية المؤسسة على العاطفة (الحب)، وعلى ذلك يتراجع دور العلاقات العاطفية كمتغير حافظ لفكرة العدالة والاستقرار والتوازن في العلاقات الزوجية، وتحل محلها علاقة صراعية، علاقة غير متكافئة، يعد الطلاق العاطفي أحد أهم مظاهرها على وجه الإطلاق.

٦- المتغير الأخير والمهم الذي كشفت النتائج عن ارتباطه بالطلاق العاطفي هو طبيعة العمل، حيث أوضحت النتائج أن العاملين في القطاعات الأمنية وأصحاب العمل الحر هم أكثر الفئات معاناة من الطلاق العاطفي، وترى الباحثة أن ذلك ربما يعود في المقام الأول إلى طبيعة هذين النوعين من العمل، والمشكلات التي تصاحب العاملين في هذين القطاعين، فالعاملون في القطاعات الأمنية من رجال



الشرطة وغيرهم لديهم نظام معين في الوقت، وهم وبحكم ظروف عملهم ربما يقضون أوقاتاً طويلة بعيداً عن أسرهم وأبنائهم، وقد يكون ذلك دافعا لحدوث شرخ في العلاقة الزوجية، فتغيب الزوج لفترات طويلة عن المنزل، ربما يكون سببا في توتر العلاقة الزوجية، وشعور الزوجة على وجه الخصوص بالحرمان العاطفي، ويكون ذلك مدخلا لوقوع الطلاق العاطفي بين الزوجين.

وينسحب التحليل السابق أيضا بالنسبة لأصحاب الأعمال الخاصة، الذين يقضون وقتا طويلا في متابعة أعمالهم الخاصة، وربما يكون ذلك سببا أيضا في ابتعادهم عن أسرهم لأوقات طويلة، وهي ملابسات تفرضها طبيعة العمل الذي يمارسه هؤلاء، وذلك على خلاف باقي المهن الأخرى التي يتواجد أصحابها داخل أسرهم وبين أفرادها لوقت طويل من اليوم.

٧- فيما يتعلق بالأسباب المسؤولة عن حدوث الطلاق العاطفي والمظاهر المصاحبة له، كشفت النتائج عن تصدر عدد من الأسباب جاء في مقدمتها ضغوط الحياة المادية، واختلاف المستوى الاقتصادي بين الزوجين، ووجود فجوة عمرية بين الزوجين، وتدخل الأهل في شؤون الأسرة، فضلا عن عدم تكيف أحد طرفي العلاقة مع الآخر لاختلاف البيئة الثقافية، واختلاف الطموحات والهويات والقناعات.

والأسباب السابقة جميعها - ومن وجهة نظر الباحثة- يمكن إجمالها وفقا لنظرية التبادل الاجتماعي في العبارة التالية: يحدث الطلاق العاطفي نتيجة مجموعة من الأسباب التي تؤثر على العلاقة التبادلية بين الزوجين، فهو بمثابة تعبير عن حالة عدم التكافؤ في العلاقة الزوجية، فكل طرفي العلاقة الزوجية يحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب، إلا أن ذلك يتعارض مع مصلحة الطرف الآخر، الذي يرى نفسه صاحب الحق والمغبون في تلك العلاقة الزوجية غير المتكافئة.

إن عدم قدرة الزوج على الوفاء بالالتزامات المادية للأسرة، يعرض العلاقة الزوجية للتوتر؛ لأنه يعني بشكل صريح ومباشر أن ثمة خللاً في العلاقة التقليدية التي تجعل من الزوج هو رب البيت والمتحكم والمسيطر على مقدراته، تلك السيطرة تفقد في حالة عدم القدرة على تلبية حاجات الأسرة، الزوج هنا يصبح في موقف الأضعف، والزوجة تنتظر إليه بوصفه غير قادر على القيام بأدواره الأساسية، وهنا تبدأ حالة من الخلل في العلاقة المحكومة بمكانة تحكمها التقاليد والعادات الموروثة منذ أزمان طويلة مضت.

يمكن للباحثة القول بأن ثمة متغيرات فاعلة في حدوث الطلاق، يمكن فهمها جميعاً من منظور التبادل، والفارق العمري بين الزوجين، والتباين في المستوى الاقتصادي، وعدم القدرة على التكيف، واختلاف الطموحات والهوايات والقناعات، كل تلك الأمور وغيرها تكون سبباً أساسياً في تعريض العلاقة التبادلية بين الزوجين للخلل، فربما لو تم عكس تلك المعطيات وقلنا: عمر متقارب بين الزوجين، وطموحات واحدة، وثقافة واحدة، والتكيف معاً، لو قلنا ذلك فمن المؤكد وفقاً لنظرية التبادل أن تسود العلاقة الزوجية حالة من الاستقرار، وهو استقرار وتكافؤ ربما يكون مانعاً أساسياً لحدوث الطلاق العاطفي.

٨- الملاحظة المهمة التي تود الباحثة التنويه لها عند الحديث عن السلوكات المصاحبة للطلاق العاطفي، أن جميعها تقريباً لمن أمعنا النظر إليه، سنجد في النهاية ما هو إلهيل دفاعية للتعامل مع ذلك الموقف التبادلي القائم على عدم التكافؤ، فسواء تعلق الأمر بعدم ترحيب الزوجين بأقارب بعضهما البعض، أو عدم تحدث كل منهما عن الآخر بإيجابية، أو تجاهل الطرف الآخر في المناسبات والأعياد، وعدم شعور كليهما بالعرفان للطرف الآخر، كل تلك المعطيات هي في النهاية تعبير عن حالة من التوتر واللاتوازن الذي يصيب العلاقات التبادلية بين الأزواج والزواجيات تعبيراً عن الطلاق العاطفي.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:

- أبو كف، دعاء يوسف أحمد (٢٠١٧). العوامل المؤدية إلى الطلاق العاطفي لدى عينة من الأزواج في مدينة القدس، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.
- أبو شهبة، فادية عبود (٢٠٠٩) مؤشرات الفشل العاطفي بين الزوجين. مقالة متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.okaz.com.sa/article/152087>
- الجندي، نبيل جبرين وابو زنيد، مها محمد (٢٠١٧). الصمت الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مج ٢٠، ١٤، ص ٢٥-٤٢.
- النجداوي، أن موسى (٢٠١٨) الطلاق العاطفي في المجتمع الأردني. دراسة نوعية، دراسات. المجلة الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٥، ملحق، الجامعة الأردنية، ص ٤٣-٤٥.
- السميحيين، فادية عايد عقله (٢٠١٩). الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات، مجلة دراسات، العلوم التربوية، مج ٤٦، ٢٤، الجامعة الأردنية، عمان.
- الشواشرة، عمر وعبد الرحمن، هبة (٢٠١٨). الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج ١٤، ٣٤، ص ٣٠١-٣١٣.
- الصبان، عبير محمد، الجهني، ياسمين سعد والغامدي، حليلة محمد (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٨، ١٣٤، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- المصري، سحر علي (٢٠٠٧). أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين، مؤسسة الفرحة للإعلام، القاهرة.
- العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٣). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- آل زغلة، موسى، الحسين، أسماء والحقباني، سعد (٢٠١٣). دليل الإرشاد الأسري. مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض.

- الصطوف، لارا (٢٠١٤). الانفصال العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالاكتئاب والقلق لدى الأبناء المراهقين، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، كلي التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- الكرمي، حسين عبد الحميد (٢٠٠٧). المشكلات المعاصرة للأسرة العربية، دار الجيل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- العبيدي، عفراء أبراهيم خليل (٢٠١٥). الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، عدد ١٣-١٤، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ص ص ٢٣-٤٠.
- باصول، أمل أحمد عبدالله (٢٠٠٨). التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، منشورة على شبكة المعلومات الدولية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- زابتلن، إرفتنج (١٩٨٩). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- رباح، نهلة (٢٠١١). الصمت الزوجي: حوار الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الأسرة، مجلة العلوم الاجتماعية الإلكترونية.
- عمر، معن خليل (٢٠٠٥). علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- منصور، عايدة (٢٠٠٩). العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن، رسالة دكتوراه (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) جامعة عمان العربية، الأردن.
- كوفالوف، سيرغي (٢٠٠٢). سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية، ترجمة نزار السعد، دار كنعان، دمشق، سوريا.
- هادي، أنوار (٢٠١٠). الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسرة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) الجامعة المستنصرية، العراق.

#### المراجع الأجنبية:

- Blau, Peter M.(1967). Exchange and Power in Social Life, New York. Wiley and Sons.
- Bharty, Sharma.(2011). Mental and Emotional Impact of Divorce on Women. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 37(1)

- Cook, Karen S., Cheshire, Coye, Rice, Erik R.W., and Nakagawa, Sandra.(2013). Social Exchange Theory, J. DeLamater and A. Ward (eds.), Handbook of Social Psychology, Handbooks of Sociology and Social Research, Stanford.
- Cook, Karen S., and Rice, Eric.(2003). Social Exchange Theory. Handbook of Social Psychology, edited by John Delamater. Kluwer Academic/Plenum Publishers, New York.
- Corcoran, Kathleen Oconnell.(1997). Psychological and Emotional Aspects of Divorce. Online: <https://www.mediate.com/articles/psych.cfm>
- Homans, George Caspar.(1958). Social Behavior as Exchange, : American Journal of Sociology, 63(6), pp., 597-606.
- Hobert,D. (2007). Current patterns of parental authority. Developmental Psychology Monographs, 4 (1), p.,1- 103.
- Jarwan, Ali Saleh, and Al-Frehat, Basem Mohammed.(2020).Emotional Divorce and its Relationship with Psychological Hardiness. International Journal of Education and Practice, 8 (1), pp.,72-85.
- Jarwan, Ali Saleh and Frehat, Basem Mohammed.(2020). Emotional Divorce and its Relationship with Psychological Hardiness, International Journal of Education and Practice.8 (1), pp., 82-85. DOI: 10.18488/journal.61.2020.81.72.85
- Pace, Rachael.(2021). What Is Emotional Divorce and How Does It Occur. Online: <https://www.marriage.com/advice/divorce/emotional-divorce-what-it-is-and-how-it-occurs/>
- Refahi, Zhaleh.(2016). Relation between Attachment Styles and Marital Conflicts through the Mediation of Demographic Variables in Couples. International Journal of Medical Research & Health Sciences, 5 (11).p., 643-652.
- Rasheed, Abeer, Amr, Ahmad and Fahad, Nora.(2020). Investigating the Relationship between Emotional Divorce, Marital Expectations, and Self-

Efficacy among Wives in Saudi Arabia. JOURNAL OF DIVORCE & REMARRIAGE. DOI: 10.1080/10502556.2020.1833290,

<https://doi.org/10.1080/10502556.2020.1833290>

- Shiri, M. & Ghanbaripناه, A. (2016). Predict marital conflicts and emotional divorce based on the character strengths among spouses. International Journal of Fundamental Psychology and Social Sciences , 6 (2), p., 15-22. Online: <https://www.semanticscholar.org/paper/Predict-Marital-Conflicts-and-Emotional-Divorce-on-Shiri-Ghanbaripناه/aec58941e77f54ca6f2b9480a12e26ee5993091e>
- Sharma, Bharti. (2011). Mental and emotional impact of divorce women .Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 37(1),p.,125-131
- Sadeghi, A. & Babaei, M. (2012). Investigating the relation between emotional divorce and marital satisfaction, in teachers at city of Rash, Iran. International Journal of Current Research, 7(12),p., 245-247.
- Sahebihagh, Mohammad Hassan, Khorshidi, Zahra, Atri, Shirin Barzanjeh, Jafarabadi, Mohammad Asghari and Rad, Afagh Hassanzadeh.(2018). **The Rate of Emotional Divorce and Predictive Factors in Nursing Staff in North of Iran**, nternational Journal of Women's Health and Reproduction Sciences, 6 (2), p., 174–180.
- Tittenbrun, Jack. (2012). The Theory of Social Exchange of G.C. Homans.onlien: homans - 2003 pdf (1).